سلسلة إصدارات حوزة فقه الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في سورية (٢٣)



محاضرات حول دور الصحابة في النهضة الحسينية وجواز لعن يزيد في القرآن والسنة

الأستاذ الشيخ
محمد جعفر الطبسي

دور الصحابة

في

النهضة الحسينية

محاضرة:

الأستاذ الشيخ محمد جعفر الطبسي

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

قال رسول الله ﷺ:

من أحبني وأحبّ هذين(الحسن والحسين)

وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

تاريخ دمشق الكبير ١٤: ٣٣.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾



﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

مقدمة

لا شك ولا ريب بأن الأمّة الإسلامية كانت مسؤولة أمام قيام سيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام)، وكان الواجب على المسلمين الذين كانوا حوله أن ينصروه، لأنّه قام بإحياء دين جدّه رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وإحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأي منكر في عصر الحسين الشهيد(عليه السلام) أنكر من وجود بني أُميّة الذين استهزؤا بالدين والأحكام الإسلامية وبالرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله)، فكان اللازم عليهم الدفاع عن حياض الإسلام والقرآن[1].

هناك خلاف فيما بين المؤرخين في عدد أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) الذين قتلوا مع الحسين(عليه السلام) في كربلاء ولسنا الآن بصدد بيان ذلك، والمهمّ هنا بيان دور صحابة رسول الله(صلى الله عليه وآله) الذين كانوا في الحجاز أو في مكان آخر حينما خرج الإمام متوجهاً إلى العراق أو بالكوفة ولم ينصروا سيد شباب أهل الجنة أهم من ذلك بعضهم بل مهّدوا الأمور والأوضاع لأن يرتكب يزيد تلك الجريمة النكراء التي لا مثيل لها في تاريخ الإنسانية.

ويمكن تقسيمهم إلى أقسام:

١- الصحابة الذين هيّئوا البيعة ليزيد: المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود فهو حسب تصريح الذهبي في سيره كان من كبار الصحابة[2].

---

[1] لقد ألقينا المحاضرتين على طلاب الحوزة العلمية بقم المقدسة في المدرسة الحجية سنة١٤٢٢هـ.

[2] سير أعلام النبلاء٤: ٢١٧.

وقال السيوطي: قال الحسن البصري: أفسد أمر الناس اثنان: عمرو بن العاص يوم أشار على معاوية برفع المصاحف فحملت، ونال من القراء، فحكم الخوارج، فلا يزال هذا التحكيم إلى يوم القيامة، والمغيرة بن شعبة[1] فإنه كان عامل معاوية على الكوفة فكتب إليه معاوية: إذا قرأت كتابي، فأقبل معزولاً، فأبطأ عنه، فلما ورد عليه، قال: ما أبطأ بك؟ قال: أمر كنت أوطئه وأُهيئه، قال: وما هو؟ قال: البيعة ليزيد من بعدك، قال: أوقد فعلت؟ قال: نعم، قال:

---

[1] قال الذهبي في السير٤:٢١٩: وروى الواقدي: عن محمد بن يعقوب بن عُتبة، عن أبيه، وعن جماعةٍ قالوا: قال المغيرة بن شعبة: كُنّا متمسّكين بديننا ونحن سَدَنَةُ اللّات، فأراني لو رأيت قومنا قد أسلموا ما تبعتُهم، فأجمع نفرٌ من بني مالك الوفودَ على المقوقس وإهداء هدايا له، فأجمعت الخروج معهم، فاستشرت عمّي عُروة بن مسعود، فنهاني، وقال: ليس معك من بني أبيك أحد، فأبيت، وسرت معهم، وما معهم من الأحلاف غيري، حتى دخلنا الإسكندرية، فإذا المقوقسُ في مجلس مُطلٍ على البحر، فركبت زورقاً حتى حاذيتُ مجلسه، فأنكرني، وأمر من يسألني، فأخبرته بأمرنا وقدومنا، فأمر أن ننزل في الكنيسة، وأجرى علينا ضيافة، ثم أُدخلنا عليه، فنظر إلى رأس بني مالك، فأدناه، وأجلسه معه، ثم سأله، أكُلُّكم من بني مالك؟ قال: نعم، سوى رجل واحد، فعرَّفه بي، فكنتُ أهون القوم عليه، وسُرَّ بهداياهم، وأعطاهم الجوائز، وأعطاني شيئاً لا ذكر له، وخرجنا، فأقبلت بنو مالك يشترون هدايا لأهلهم، ولم يعرِض عليَّ أحدٌ منهم مواساةً، وخرجوا، وحملوا معهم الخمر، فكُنّا نشرب، فأجمعتُ على قتلهم، فتمارضت، وعصبت رأسي، فوضعوا شرابهم، فقلت: رأسي يُصدِّعُ ولكني أسقيكم، فلم ينكروا، فجعلتُ أصرف لهم، وأُترع لهم الكأس، فيشربون ولا يدرون، حتى ناموا سكراً، فوثبت، وقتلتهم جميعاً، وأخذت ما معهم...

ارجع إلى عملك، فلما خرج قال له أصحابه: ما ورائك؟ قال: وضعت رجل معاوية في غرز غي لا يزال فيه إلى يوم القيامة، قال الحسن: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء لأبنائهم، ولولا ذلك لكانت شورى إلى يوم القيامة[1].

٢- الصحابة الذين منعوا الإمام من المسير نحو العراق بحجج مختلفة:

أمثال ابن عباس وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير، وأبي سعيد الخدري، ومِسوَر بن مخرمه وآخرين فهؤلاء الصحابة ممن وقفوا أمام الحسين بن علي عليه السلام ومنعوه من الذهاب إلى العراق وكلّ واحد منهم تكلّم بكلام خاص وأجابهم الإمام حسب ما يراه من المصلحة، فعلى كل حال هؤلاء لم ينالوا الحضور في كربلاء للجهاد مع أبي الأحرار عليه السلام.

٣- الصحابة الذين كانوا بالكوفة:

إنّ مما يعصر القلب ويحرق الفؤاد حضور بعض الصحابة في الكوفة ولم ينصروا سيد شباب أهل الجنة، بل من المؤلم جدّاً حضورهم في مجلس الطاغية وسلالة الرجس عبيد الله بن زياد في قصر دار الإمارة بالكوفة، فهؤلاء سمعوا قول الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء: (**هل من ناصر ينصرني**) ولم يجيبوا دعوته، ولا ندري أسباب ذلك بالتحديد فالتاريخ هو الذي يحكم عليهم في المستقبل.

فمن جملة هؤلاء:

١- **زيد بن أرقم**: قال عنه شمس الدين الذهبي: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب... نزيل الكوفة، من مشاهير

---

[1] تاريخ الخلفاء للسيوطي:١٦٣-١٦٤.

الصحابة[1]، وأكثر المؤرخين قالوا بأنّه كان بالكوفة حينما قتل سيد الشهداء الإمام الحسين‌عليه السلام و لم ينصره وحضر مجلس عبيد الله بن زياد بعد استشهاده‌عليه السلام.

وإليك بعض النصوص التي تصرح بذلك:

عن ابن قتيبة الدينوري(ت٢٨٢) قال: ولما أُدخل رأس الحسين‌عليه السلام على ابن زياد فوُضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيزرانة ثنايا الحسين، وعنده **زيد بن أرقم** صاحب رسول الله...[2].

قال الطبري: قال أبو مخنف: حدّثني سليمان بن أبي أرشد، عن حميد بن مسلم قال: دعاني عمر بن سعد فسرَّحني إلى أهله لأُبشّرهم بفتح الله عليه وبعافيته، فأقبلت حتى أتيت أهله، فأعلمتهم ذلك، ثم أقبلت حتى أدخل فأجد ابن زياد قد جلس للناس، وأجد الوفود قد قدموا عليه، فأدخلهم، وأذن للناس، فدخلت فيمن دخل فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه، وإذا هو ينكت بقضيب بين ثنييه ساعة، فلمّا رآه **زيد بن أرقم** لا يُنجم عن نكته بالقضيب قال له: أُعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين، فو الذي لا إله إلّا غيره لقد رأيت شفتي رسول الله على هاتين الشفتين...[3]، وروى الشيخ المفيد[ت٤٣٠هـ] في الإرشاد قوله: (ولّما وصل رأس الحسين‌عليه السلام ووصل ابن زياد من غد يوم وصوله ومعه بنات

---

[1] سير أعلام النبلاء٣:١٦٥رقم٢٧.

[2] الأخبار الطوال:٢٥٩، أنساب الأشراف٣:٤١٢، تذكرة الخواص٢:١٨٤، الكامل لابن الأثير٤:٨١، تاريخ الطبري٤:٦٥١، نور الأبصار للشبلنجي:٢٦٣.

[3] تاريخ الطبري٤:٦٥١طبع مؤسسة الأعلمي-بيروت مقتل الحسين‌عليه السلام للخوارزمي٢:٥١، المنح المكية:٥١٨.

الحسين عليه السلام وأهله، جلس ابن زياد للناس في قصر الإمارة وأذن للناس إذناً عاماً، وأمر بإحضار الرأس، فوضع بين يديه، فجعل ينظر إليه ويتبسّم وفي يده قضيب يضرب به ثناياه، وكان إلى **جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله** صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا أُحصيه كثرةً تُقبلهما، ثم انتحب باكياً، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله؟ والله لولا أنّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض **زيد بن أرقم** من بين يديه وصار إلى منزله[1].

فهنا السؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم ينصر هذا الصحابي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم عاشوراء حينما هجمت عليه جيش بني أُميّة ألم يسمع ندائه: (**هل من ذابٍّ يذبّ عن حرم رسول الله، هل من ناصر ينصرني هل من معين يعينني؟؟**).

فدعْنا عن عدم نصرته، لماذا حضر الرجل مجلس الطاغية عبيد الله بن زياد هل أُجبر على ذلك؟ وهؤلاء لم يقرؤا كلام الله عزوجل في سورة هود: (**وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ**)[2].

أليس عبيد الله بن زياد من الذين ظلموا عند هذا الصحابي؟!

---

[1] الإرشاد٢:١١٤، راجع مختصر تاريخ دمشق لابن منظور٧:١٥٢. نعم هذه نتيجة من لم ينصر الحسين عليه السلام ويحضر مجلس الطاغية عبيد الله بن زياد أن يخاطبه اللعين بأنّه شيخ خرف وذهب عقله.

[2] سورة هود:١١٣.

وخير ما قال بعض المحققين من المعاصرين: والذي يستوقف الناظر: ماذا كان يفعل هذا الصحابي الشيخ في مجلس عبيد الله؟ داخل القصر؟ في مثل هذه الأيام؟ هل كان يجيل أنّ الناس في الكوفة قد ذهبوا لقتال الحسين‌عليه‌السلام؟! فهو إذاً قد خرف حقاً!

ثم أين كان حماسه هذا، قبل أن يؤتى برأس الحسين‌عليه‌السلام؟!

ولماذا لم يرو قبل هذا ما رواه بعد هذا المجلس لّما: خرج زيد بن أرقم من عنده- يعني ابن زياد- يومئذٍ وهو يقول: أما والله لقد سمعت رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو يقول: (**اللهم إنّي أستودعكه وصالح المؤمنين**)، فكيف حفظكم لوديعة رسول الله، لكن، كيف كان حفظك أنت يا صحابي لوديعة رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وقد أسلمته وحده في كربلاء، يُذْبح هو وأهل بيته وشيعته؟! وأنت تنادم ابن زياد؟!!

ولكن هذه المواقف المتأخّرة، هل تَسدُّ شيئاً مما أُصيب به الإسلام من الثلمات؟! أو ترد على الأمة ما فقدوه من الرجالات؟!

ولو وقفوا هذه المواقف قبل قتل الحسين‌عليه‌السلام لكانت أشرف لهم وأنفع للأُمّة، ولو ساروا بعد ذلك بسيرة الحسين‌عليه‌السلام لكان أعذر لهم وأخلد لذكرهم!

أما لو ضيّع الصحابة وديعة الرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وهم(السلف) المخاطبون بحفظها مباشرة، فما هو عتابه على البُعداء التابعين لهم في دينهم وعقيدتهم وهو الخلف الذين يستنّون بسنّتهم[1].

---

[1] راجع الحسين سماته وسيرته:١٨٥، تذكرة الخواص٢:١٨٤، الصواعق المحرقة:١٩٨باب١١فصل٣. إذاً هذا الصحابي ارتكب جريمة نكراء في عدم نصرته لسيد شباب أهل الجنّة وبقي هذا العار على جبينه إلى يوم يبعثون.

٢- أنس بن مالك:

هذا الصحابي المعروف ممن كان بالكوفة و لم ينصر ابن بنت رسول اللهﷺ بل حضر مجلس عبيد الله بن زياد حينما كان يضرب اللعين على ثنايا الحسينعليه السلام.

قال ابن عساكر[ت٥٧١هــ] في كتابه المعروف(تاريخ دمشق الكبير) بسنده المتّصل إلى سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد، عن أنس، قال: شهدت ابن زياد حيث أُتي برأس الحسين فجعل ينكت(فيه) بقضيب في يده فقلت: أما أنه كان أشبههما بالنبي.

وعنه أيضاً عن حفصة-هي بنت سيرين- قالت: حدّثني **أنس بن مالك، قال: كنت عند ابن زياد** فجيء برأس الحسين، قال: فجعل يقول بقضيبه في أنفه ويقول: ما رأيت مثل هذا حسناً، قلت: أما أنّه كان أشبههم برسول اللهﷺ، كذا قال، وصوابه عباس بن إبراهيم القراطيس[1].

لا أدري والله ما أقول حول هذه المواقف المتأخرّة عن هؤلاء السلف، ومهما فرضنا لهؤلاء المتخلّفين من البساطة، وأنّهم لم يكونوا يتصوّرون أنّ الدولة الإسلامية تُقدم على جمع من خيرة رجال المسلمين، وفي مجموعتهم كوكبة من آل محمد، وعلى رأسهم الحسين ابن بنت رسول اللهﷺ وأنّهم فوجئوا بذلك، فُأسقط في أيديهم، لكنَّ بُعدُهم عن مجريات الأحداث إلى الحدّ الذي يؤدّي بهم إلى هذه السذاجة وتخلّفهم عن ركب الدفاع عن حياض الإسلام، والالتحاق

[1] راجع تاريخ دمشق الكبير٧:١٣٩، المعجم الكبير للطبراني٣:١٢٥ح٢٨٧٩، تذكرة الخواص٢:١٨٣، البخاري٥:٣٢رقم٣٧٤٨من كتاب الفضائل، ابن سعد في ح٢٩٣من ترجمة الإمام الحسينعليه السلام من الطبقات الكبرى: ٨٠ من القسم غير المطبوع.

بالوحيد المتبقى من سلالة محمدﷺ هو في نفسه نقطة محاسبة عسيرة، وكفاهم ذُلاً ومهانة أن يحضروا مجلس الحكّام القتلة ليُشاهدوا بأعينهم ما يجري على رأس الحسينعليه السلام ذلك الرأس الذي رأته أعينهم ذاتها على صدر الرسولﷺ وعلى عاتقه وفي حجره!

لكن في حالة أخرى، وبالضبط كما يروها هم:

فهذا أنس بن مالك قال: لما قتل الحسين جيء برأسه إلى عبيد الله بن زياد، فجعل ينكت بقضيب على ثناياه وقال: إن كان لحسن الثغر! فقلت: أما والله لأسوءنّك، لقد رأيت رسول اللهﷺ يقبّل موضع قضيبك من فيه[1]، وهل كان أنس-وهو خادم النبي- جريئاً حتى يتمكّن من مواجهة ابن زياد بهذا؟! ولماذا لم يحاول أن يُسيء إلى ابن زياد، قبل أن يضرب ثنايا الحسين؟! بل قبل أن يقتل الحسينعليه السلام.

ألم يكن عبيد الله مجرماً، ومستحقاً للإساءة قبل هذا؟!

ثم ماذا يفعل أنس في مجلس عبيد الله في مثل هذا الوقت؟! وهل رأى أنس رسول الله يفعل ذلك-فقط- بسبطه الحسين؟! دون غيره من أفعالٍ فعلها

[1] راجع مختصر تاريخ دمشق٧: ١٥١، مقتل الحسين للخوارزمي٢: ٥٠، المنح المكية: ٥١٨، وفي تذكرة الخواص: ٢٣١: وفي أفراد البخاري عن ابن سيرين قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي ابن زياد جعل طست وجعل يضرب ثناياه بالقضيب وقال في حسنه شيئاً، وكان عنده أنس بن مالك فبكى وقال: كان أشبههم برسول الله، وكان مخضوباً بالوسمة.

ونحن نقول لهذا الصحابي فما الفائدة في هذا البكاء بعد مجريات الأحداث، ولو كنت تنصر ابن بنت رسول الإسلامﷺ كان أحسن من هذا البكاء.

بالحسين، وأقوال قالها في الحسين هذا وهو خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ملازم له على باب داره؟![1].

ثم-أخيراً- لماذا لم يحاول أن يبرز هذا الذي رآه يفعل الرسول بسبطه الحسين، قبل هذا المجلس؟! حتى لا يصل الأمر إلى هذه الحال؟![2].

٣- أبو برزة الأسلمي:

قال الذهبي: هو صاحب النبي صلى الله عليه وآله (اسمه) نضلة بن عبيد على الأصح... نزل البصرة، وأقام مدة مع معاوية، وقيل شهد صفين مع علي... وقال الحاكم مات سنة أربع وستين[3].

وأبو برزة كان قد حضر مجلس عبيد الله بن زياد، فعن الخوارزمي بسنده عن الحسن بن أبي الحسناء، سمعت أبا العالية البراء قال: لما قتل الحسين عليه السلام أُتي عبيد الله بن زياد برأسه، فأرسل إلى أبي برزة، فقال له عبيد الله: كيف شأني وشأن حسين بن فاطمة؟ قال: الله أعلم فما علمي بذلك؟ قال: إنّما أسألك عن علمك! قال: أما إذا سألتني عن رأيي فإنّ علمي أنّ الحسين يشفع له جدّه محمد صلى الله عليه وآله ويشفع لك زياد، فقال له: أخرج لولا ما جعلتُ لك، لضربتُ والله عنقك، فلما بلغ باب الدار، قال: لئن لم تغد عليَّ وترح لأضربنَّ عنقك[4].

---

[1] مما تجدر الإشارة إليه هنا بأن أنس هذا هو الذي منع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الطير المشوي، ونحن أفرزنا رسالة مستقلة حول الموضوع. راجع إثبات الوصية في صحيح السنّة النبوية.

[2] راجع كتاب الحسين سماته وسيرته:١٨٣.

[3] سير أعلام النبلاء٣:٤٠رقم١١.

[4] مقتل الخوارزمي٢:٥١ وفي ص٦٤: فغضب يزيد وأمر بإخراجه من المجلس، فأُخرج سحباً. راجع الفصول المهمة لابن صباغ المالكي٢:٨٣٤.

فهنا نسأل من هذا الصحابي: لو كنت تعلم وتعتقد بأن الحسين عليه السلام يشفع له جده فَلِمَ لم تنصره في كربلاء؟ ألم تسمع واعيته حينما كان يقول: هل من ناصر ينصرني؟ دعنا عن نصرتك له لماذا حضرت مجلس الطغاة والقتلة، ونتيجة حضور هذه المجالس ليست إلا الندامة والإهانة.

أبو برزة عند يزيد:

روى الخوارزمي عن أبي برزة الأسلمي أو غيره من الصحابة أنه قال ليزيد: أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول: إنّهما سيدا شباب أهل الجنة قتل الله قاتلهما ولعنه وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً[1].

وفي تذكرة الخواص: قال ابن أبي الدنيا: وكان عنده أبو برزة الأسلمي فقال له: يا يزيد ارفع قضيبك فوالله لطال ما رأيت رسول الله يقبّل ثناياه[2].

٤- عمرو بن حريث:

قال الذهبي: عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، أخو سعيد بن حريث، كان عمرو من بقايا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا نزلوا الكوفة، مولده قبيل الهجرة... وقال الواقدي: ثم ولي الكوفة

---

[1] مقتل الخوارزمي٢:٥٧، راجع نور الأبصار للشبلنجي:٢٦٤.

[2] وفي تذكرة الخواص:٢٣٥: وذكر البلاذري: إنّ الذي كان عند يزيد وقال هذه المقالة أنس بن مالك وهو غلط من البلاذري، لأنّ أنساً كان بالكوفة عند ابن زياد ولما جيء بالكوفة بكى وقد ذكرناه.

لزياد بن أبيه، ولابنه عبيد الله بن زياد: عمرو بن حريث... وقال: قبض النبي ولعمرو بن حريث اثنتا عشرة سنة، توفي سنة خمس وثمانين[1].

وعمرو هذا كان بالكوفة حينما قتل الإمام الحسين عليه السلام ولم ينصره بل حضر مجلس عبيد الله بن زياد حينما كان يضرب على ثنايا الحسين عليه السلام ولما خاطب عبيد الله بن زياد زينب عليها السلام فقال لها: كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ فقالت زينب: ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم يا ابن زياد، فتحاجون وتخاصمون، فانظر لمن الفلج يومئذٍ، هبلتك أمك يا ابن مرجانة، فغضب ابن زياد، وكأنّه همّ بها، فقال له عمرو بن حريث: انها امرأة، والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها...[2].

٢- بعض الصحابة يحرّضون الناس على قتال الحسين عليه السلام:

ينقل لنا التاريخ بأنّ بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله كان بالكوفة وللأسف الشديد كان يحرّض الناس لقتال سيد شباب أهل الجنة.

يقول ابن أبي الحديد بأن سمرة بن جندب كان من شرطة ابن زياد يحرّض الناس على قتال مولانا الحسين[3].

---

[1] سير أعلام النبلاء٣:٤١٧، الرقم٧٠.

[2] مقتل الخوارزمي٢:٤٧.

[3] راجع كتاب مستدركات علم رجال الحديث٤:١٥٩، وتنقيح المقال٢:٦٩، وفيه: ومن قبل ذلك كان والياً على البصرة من قبل زياد بن أبيه لما ولّاه معاوية(المصرين) وضمّ إليه المشرق كله، فقتل من أهل البصرة ثمانية آلاف رجل من الشيعة في ستة أشهر، وهي أيام

٣- منهم من كان بالكوفة وسلّم بعض الصحابة إلى عبيد الله بن زياد:

قال المرحوم المامقاني: بأن عبيد الله بن الحارث بن نوفل الهمداني له إدراكاً للنبي صلى الله عليه وآله وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام صفّين، فلمّا تخاذل الناس عن مسلم قبض كثير بن شهاب على عبيد الله وسلّمه إلى أبي زياد فحبسه، وبعد قتل مسلم أحضره وأمر بضرب عنقه، وكثير هذا كان من الصحابة[١].

وكثير بن شهاب هذا ممن ولاه المغيرة بن شعبة على الري حينما ولي الكوفة، يقول ابن كثير في الكامل: ولما ولي المغيرة الكوفة استعمل كثير بن شهاب على الري، وكان يكثر سب علي على منبر الري، وبقي عليها إلى أن ولي زياد الكوفة فأقرّه عليها، وكثير هذا أيضاً ممن دعاه ابن زياد وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير ويخذّل الناس عن ابن عقيل ويخوّفهم...[٢].

أمارته على البصرة. وعن الذهبي في سير أعلام النبلاء:٣:١٨٥ وقتل سمرة بشراً كثيراً، سليمان بن حرب: حدثنا عامر بن أبي عامر قال: كنّا في مجلس يونس بن عبيد، فقالوا: ما في الأرض بقعة نَشِفَت من الدم ما نشفت هذه، يعنون دار الإمارة، قتل بها سبعون ألفاً، فسألت يونس، فقال: نعم من بين قتيل وقطيع، قيل: من فعل ذلك؟ قال: زياد، وابنه، وسمرة. راجع حول سمرة بن جندب إلى كتاب سمرة بن جندب في ميزان النقد طبع حوزة فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام بسوريا.

[١] راجع مستدركات علم رجال الحديث٦:٢٩٨، تنقيح المقال٢:٢٣٨.

[٢] راجع الكامل في التاريخ٤:٣١.

٤- منهم من لم ينصر الإمام ولكن ندم على ذلك:

بعض صحابة الرسولﷺ لم يحضر واقعة الطف ولكنه ندم على ذلك وصار من التوّابين كسليمان بن صُرَد الخزاعي، قال عنه الذهبي: الكوفي الصحابي... كان ممن كاتب الحسين ليُبايعه فلما عجز عن نصره نَدِم، وحارب... وقال: قلت: كان ديّناً عابداً، خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسُمُّوا جيش التوابين...[١].

٥- الفائزون من الصحابة:

قبل البحث حول أنصار الإمام الحسينعليه السلام من الصحابة لابد من الحديث إجمالاً في علو مترلتهم وسموّ مقامهم، وحيث يعجز البيان وتقصر قدرة العارف البليغ عن بلوغ الغاية في وصف هذه النخبة المصطفاة التي اختارها الله تبارك وتعالى لتكون رمز الإنسانية لنصرة الحق على مرّ الدهور وإلى قيام الساعة، كان لابدّ من الرجوع في وصف هؤلاء الأنصار والصحابة الكرام إلى سادة البيان ومعدن العلم والحكمة، أهل البيتعليهم السلام إذ هم خير وأقدر من يستطيع القيام بمهمّة تعريف البشرية بهذه الكوكبة الفذّة الفريدة من أنصار الحق، ولعل أوّل وأولى وصف لهم بلغ الغاية في تعريفهم هو ما وصفهم به الإمام الحسينعليه السلام نفسه حين جمع أصحابه عند قرب مساء ليلة عاشوراء ليلقي إليهم بإحدى كلماته الخالدة.

---

[١] سير أعلام النبلاء٣:٣٩٤، ومات سليمان سنة(٦٥).

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في نقله تفاصيل ذلك: فدنوت لأسمع ما يقول لهم، وأنا إذ ذاك مريض، فسمعتُ أبي يقول لأصحابه:

أثني على الله أحسن الثناء وأحمده على السّراء والضرّاء، اللهم إنّي أحمدك على أن كرّمتنا بالنبوة، وعلّمتنا القرآن وفقهّتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعدُ: فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرَّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عنّي خيراً...[١].

وهذه الطائفة من الصحابة هم الفائزون الذين نالوا درجة الشهادة مع الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وسجّل لنا التاريخ أسماءهم في عداد المقتولين بكربلاء، وفازوا هذه المرتبة العظمى والسعادة الأبدية، وعددهم يختلف[٢]، ونشير لمن ثبت كونه صحابياً ثم إلى مقتله في كربلاء المقدسة بصورة موجزة.

١- **أنس بن الحارث الكاهلي:** لا شك بأنّه كان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو راوي الحديث المعروف بأن النبي صلى الله عليه وآله قال: (**إنّ ابني هذا-الحسين- يقتل بأرض يقال لها كربلا، فمن شهد ذلك منكم فلينصره**)[٣].

---

[١] الإرشاد٢:٩١.

[٢] راجع حول الموضوع إلى كتابنا مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة ج٤، فقد فصلنا البحث هناك.

[٣] راجع ذخائر العقبى:١٤٦، البداية والنهاية٥:٧٠٨، وفي الإصابة لابن حجر١:١٧١رقم٢٤٦: أنس بن الحارث، عداده في أهل الكوفة، روى حديثه

وأنس هذا خرج في يوم عاشوراء، يستأذن الإمام‍ عليه السلام للقتال مع الأعداء، ولمّا نظر إليه الحسين عليه السلام بكى وقال: (**شكر الله لك يا شيخ**)، فَقتَل على كبره ثمانية عشر رجلاً، وقتل[1].

٢- عمار بن أبي سلامة الدالاني:

قال ابن حجر في الإصابة: له إدراك، وكان شهد مع علي مشاهده، وقتل مع الحسين بن علي بالطف[2].

٣- حبيب بن مظاهر(مُظّهر) الأسدي:

كان حبيب رحمه الله من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان إلى جنب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه كلّها وكان ممن أخذ البيعة للحسين عليه السلام من أهل الكوفة، وقتل يوم عاشوراء، وبعدما قتل جاءه الإمام الحسين عليه السلام وقال له: (**عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي**)[3].

أشعث بن سحيم، عن أبيه عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: (ان ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق، فمن أدركه فلينصره، فقتل مع الحسين رضي الله عنه، وفي الإصابة١:١٠٧: وقال البخاري: أنس بن الحارث، قتل مع الحسين بن علي، سمع النبي صلى الله عليه وآله.

[1] راجع مناقب ابن شهرآشوب٤:١٠٢، وإبصار العين:٩٧، وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة١:١٢٣: وعداده في الكوفيين، وكان جاء إلى الحسين عليه السلام عند نزوله كربلاء والتقى معه ليلاً فيمن أدركته السعادة.

[2] الإصابة٣:١١٢.

[3] راجع إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام:١٠١، وفيه: كان صحابياً رأى النبي صلى الله عليه وآله ذكره ابن الكلبي. راجع جمهرة النسب١:٢٤١.

٤- مسلم بن عوسجة:

ابن حجر في الإصابة وابن الأثير في أسد الغابة ذكرا اسم مسلم بن عوسجة في عداد صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

وحينما اختبر الإمام أصحابه ليلة عاشوراء قام مسلم بن عوسجة وخاطب الإمام بكلمات خالدة وقال: (أنحن نخلّي عنك؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حقّك؟ لا والله حتى أكسر في صدورهم رُمحي هذا وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي، ولا أفارقك. ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، و لم أفارقك حتى أموت معك)[2].

يقول الشيخ المفيد: ثم حمل عمرو بن الحجاج في أصحابه على الحسين عليه السلام من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، فصُرع مسلم بن عوسجة الأسدي رحمه الله وانصرف عمرو وأصحابه، وانقطعت الغَبَرة فوجدوا مسلماً صريعاً، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال: (رحمك الله يا مسلم(**مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**))[3]، ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزَّ عليَّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة، فقال مسلم قولاً ضعيفاً: بشّرك الله بخير، فقال له حبيب: لولا أنّي أعلم أنّي في أثرك من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكلّ ما أهمّك)[4].

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة٦:٩٦، أسد الغابة٤:٢٦٤.

[2] الإرشاد٢:٩٢، راجع أنساب الأشراف٣:٣٩٣، إبصار العين:١٠٨.

[3] الأحزاب:٢٣.

[4] الإرشاد٢:١٠٣.

٥- عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري:

كان هذا الصحابي الجليل ممن شهد واقعة الغدير في حجة الوداع وسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: (**فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد ما عاداه، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه وأعن من أعانه**)[1].

وعبد الرحمن هذا كان ممن خرج مع الحسين عليه السلام من مكة. وفي الحدائق الوردية: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي علّم عبد الرحمن هذا القرآن ورباه[2].

وقتل عبد الرحمن في الحملة الأولى[3].

هؤلاء خمسة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين قتلوا بكربلاء مع الحسين عليه السلام، ومن أراد الوقوف على تفصيل الموضوع فعليه بمراجعته كتابنا مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة٤:٢٠٣.

وهناك بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين قتلوا بالكوفة أمثال هاني بن عروة المرادي، وعبد الله بن يقطر الحميري ونعدّهم من شهداء النهضة الحسينية لا من شهداء واقعة الطف[4].

---

[1] راجع الغدير٢:٤٩، وأسد الغابة في معرفة الصحابة٣:٣٠٧، والإصابة في تمييز الصحابة٣:٣٤٧.

[2] الحدائق الوردية:١٢٢.

[3] راجع إبصار العين:١٥٨، تحقيق المؤلف، المناقب لابن شهر آشوب٤:١١٣.

[4] راجع إبصار العين:٢٢١، الإصابة٤:٥٩، تبصير المتنبه٤:١٢٩٦، نور الأبصار:٢٦٠.

٦- الصحابة الذين حضروا مجلس يزيد في الشام:

قلنا سابقاً من جملة الصحابة الذين حضر مجلس عبيد الله بن زياد بالكوفة في دار الإمارة هو زيد بن أرقم الصحابي، والعجب أنه لم يكتفي بذلك ونراه يحضر مجلس الرجس وشارب الخمر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بالشام.

وعن ابن الجوزي في كتابه: (**الرد على المتعصّب العنيد**): عن زيد بن أرقم أنّه قال: كنت عند يزيد بن معاوية فأُتي برأس الحسين...[١].

وقال قطب الدين الراوندي: فدخل عليه(يزيد) **زيد بن أرقم** ورأى الرأس في الطشت وهو يضرب بالقضيب على أسنانه، فاعترض على يزيد، فقال له يزيد: لولا أنّك شيخ قد خرفت لقتلتك[٢].

ومن جملة الصحابة الذين حضر مجلس يزيد بن معاوية بن أبي سفيان هو النعمان بن بشير، قال عنه الذهبي: صاحب رسول الله ﷺ وكان من أمراء معاوية، فولّاه الكوفة مُدّة، ثم ولي قضاء دمشق بعد فضالة، ثم ولي إمرة حمص... وقتل في آخر سنة أربع وستين[٣].

---

[١] الرد على المتعصب العنيد:٤٧.

[٢] راجع المناقب٤:١١٤.

[٣] سير أعلام النبلاء٣:٤١١رقم٦٦، وفي الإرشاد قال له(النعمان) تجهّز لتخرج هؤلاء النسوان إلى المدينة ولمّا أراد أن يجهّزهم دعا علي بن الحسين عليه السلام فاستخلاه ثم قال له: لعن الله ابن مرجانة أمَ والله لو أنّي صاحب أبيك ما سألني خصلة أبداً إلا أعطيته إيّاها،

وقال عنه ابن أبي الحديد: وكان النعمان بن بشير منحرفاً عن علي، وعدوّاً له، وخاض الدماء مع معاوية خوضاً، وكان من أُمراء يزيد حتى قتل وهو على حاله[1]، وعن الخوارزمي بإسناده عن عكرمة بن خالد قال: أُتي برأس الحسين إلى يزيد بن معاوية بدمشق فنصب، فقال يزيد: عليَّ بالنعمان بن بشير، فلمّا جاء قال: كيف رأيت ما فعل عبيد الله بن زياد؟ قال: الحرب دُوَل...[2]، وحقيقةً مما يندى منه الجبين ذلك الحضور والمواقف السيئة من هؤلاء الصحابة، فوصل الأمر

ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت، ولكن الله قضى ما رأيت، كاتبْني من المدينة وآته كلّ حاجة تكون لك. الإرشاد٢:١٢٢، نور الأبصار للشبلنجي:٢٦٦.

أقول لنعمان بن بشير لماذا لم تخرج مع الإمام الحسين عليه السلام حينما خرج مع أصحابه وأهل بيته عليهم السلام لنصرة الحق والدين من المدينة فما الفائدة في هذا الاستخلاء بعد مقتله عليه السلام؟

أنت تلعن ابن مرجانة عند الإمام زين العابدين عليه السلام وتلتحق بيزيد بن معاوية الذي كان يدع الصلاة ويشرب الخمر ويفعل المنكرات ويقتل النفس المحترمة، ألم تقرأ القرآن الكريم حيث يقول: ﴿وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ أليس يزيد عندك من مصاديق الظالمين؟

كيف تنسب كل ما حدث في واقعة الطف إلى الله وتقول: ولكن الله قضى ما رأيت، ولماذا لا تحمّل المسؤولية على يزيد الذي هو رأس الفتنة.

[1] شرح نهج البلاغة٤:٧٧، وفي الفصول المهمة٢:٨٣٨: ثم أن يزيد بعد ذلك أمر النعمان بن بشير أن يجهّزهم...

[2] مقتل الخوارزمي٢:٦٦.

إلى حد أنّ بعض المؤرخين يغطي على تلك الجرائم ويكتفي بقوله: (فقال له رجل عنده)[1] ولم يصرح باسم الرجل.

وكان ممن حضر ذلك المجلس هو أبو برزة الأسلمي، فقد قال الحافظ المزي في كتابه(تهذيب الكمال): فوفَّده إلى يزيد ومعه الرأس، فوضع بين يديه وعنده **أبو برزة الأسلمي**[2]، فجعل ينكُتُ بالقضيب على فيه ويقول:

نُفلِّقُ هاماً من رجال أعزّةٍ　　علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فقال له أبو برزة: ارفع قضيبك، فوالله لربّما رأيت فاه رسول الله على فيه يكثُمُه[3].

سمرة بن جندب:

ممن حضر مجلس الطاغية سُلالة الرجس يزيد بن معاوية بالشام حينما أُحضر الرأس المقدّس هو سمرة بن جندب، ففي مقتل الخوارزمي٢:٥٨: وقيل: إنّ الذي ردّ عليه(يزيد) ليس أبا برزة بل هو سمرة بن جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

[1] راجع أسد الغابة لابن أثير٥:٣٨١.

[2] قال الذهبي في سير أعلام النبلاء٣:٤٠: أبو برزة الأسلمي صاحب النبي صلى الله عليه وآله... نزل البصرة وأقام مدّة مع معاوية... وقال الحاكم توفي سنة٦٤هـ.

[3] راجع تهذيب الكمال٦:٤٢٨، سير أعلام النبلاء٣:٣٠٩ والبداية والنهاية٨:١٩٤و١٩٩، تذكرة الخواص:٢٦١، أنساب الأشراف٣:٤١٦، الفصول المهمة٢:٨٣٤، البداية والنهاية٥:٢٠٦، تاريخ الطبري٤:٦٥٩.

وقال ليزيد: قطع الله يديك يا يزيد أتضرب ثناياه طالما رأيت رسول الله يقبّلهما...

وقفة قصيرة مع سمرة:

قال ابن أبي الحديد: وقد روي أن معاوية أعطى لسمرة بن جندب مأة ألف درهم حتى يروى أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب(**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ**)[1].

وإن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم(**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاةِ اللهِ**)[2]، فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف درهم فقبل[3].

---

[1] سورة البقرة:٢٠٤-٢٠٥، ومن اللازم أن نشير إلى سنة وفاة سمرة بن جندب فهناك اختلاف في سنة وفاته فمنهم من قال بموت سمرة سنة ثمان وخمسون ومنهم من قال سنة تسع وخمسين ومنهم من قال مات سنة تسع وخمسين أو أول سنة ستين ومنهم من قال سنة بضع وستين. راجع المعارف لابن قتيبة:٣٠٥.

[2] سورة البقرة:٢٠٧.

[3] شرح نهج البلاغة٤:٤٣.

الإمام الحسين عليه السلام في كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله:

حقيقة هل هؤلاء الصحابة نسوا أو تناسوا أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله حول سيد شباب أهل الجنة؟

ألم يقل النبي صلى الله عليه وآله في حقه عليه السلام: **(ومن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً فلينظر إلى الحسين بن علي عليه السلام)**[1].

ألم يسمعوا رواية عائشة حيث قالت: دخل الحسين بن علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوحى إليه، فنزا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منكب، ولَعِبَ على ظهره، فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وآله: أتحبُّه يا محمد؟ قال: يا جبريل، وما لي لا أُحبّ ابني، قال: فإنّ أمّتك ستقتله من بعدك، فمدّ جبريل عليه السلام يده، فأتاه بتربة بيضاء، فقال: في هذه الأرض يُقتل ابنك هذا يا محمد، واسمها الطف، فلمّا ذهب جبريل عليه السلام من عند رسول الله صلى الله عليه وآله، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله والتربة في يده يبكي، فقال: يا عائشة، إنّ جبريل عليه السلام أخبرني أنّ الحسين ابني مقتول في أرض الطف، وأنّ أمتي ستُفْتَتَنُ بعدي، ثم خرج إلى أصحابه فيهم علي، وأبو بكر، وعمر، وحذيفة، وعمّار، وأبو ذر رضي الله عنهم وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أنّ فيها مضجعه[2]، ألم يسمعوا رواية أم سلمة حين

---

[1] معجم الطبراني٣:٢٢٣.

[2] المعجم الكبير للطبراني٢:٢٣٢-٢٣٣.

جاء نعي الحسين بن علي رضي الله عنه لعنت أهل العراق، وقالت: قتلوه قتلهم الله عزوجل، غرُّوه وذلّوه لعنهم الله[1].

وأخيراً قال محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي: كان جسد الحسين شِبهَ جسد رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

[1] المعجم الكبير للطبراني٣:٢٢٣.

[2] المعجم الكبير للطبراني٣:٢٢٣.

فهرس الموضوعات

فهرس المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- إبصار العين، الشيخ محمد السماوي[ت١٣٧٠هـ]، تحقيق الشيخ محمد جعفر الطبسي.

٣- البداية والنهاية، ابن كثير[ت٧٧٤هـ]، دار الفكر، بيروت.

٤- الأخبار الطوال، الدينوري[ت٢٨٢هـ]، منشورات الرضي، قم.

٥- الحسين سماته وسيرته، السيد محمد رضا الجلالي، دار المعروف.

٦- الحدائق الوردية، حسام الدين، جامع النهرين، صنعاء.

٧- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد[ت٤٣٠هـ]، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.

٨- الصواعق المحرقة، ابن حجر[ت٩٧٤]هـ، مصر.

٩- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني[ت٨٥٢هـ]، دار الفكر، بيروت.

١٠- العقد الفريد، الأندلسي[ت٣٢٨هـ]، دار إحياء التراث، بيروت.

١١- الغدير في الكتاب والسنة، الأميني[ت١٣٩٠هـ]، بيروت.

١٢- الكامل في التاريخ، ابن الأثير[ت٦٣٠هـ]، بيروت.

١٣- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني[ت٣٦٠هـ]، بغداد.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

١٤- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ابن الصباغ المالكي[ت٨٥٥هـ]، دار الحديث، قم.

١٥- الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي[ت٥٩٧هـ].

١٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير[ت٦٣٠هـ]، المكتبة الإسلامية.

١٧- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري[ت٢٧٩هـ]، دار الفكر، بيروت.

١٨- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي[ت٩١١هـ]، دار الفجر، القاهرة.

١٩- تاريخ الطبري، أبو جعفر بن جرير الطبري[ت٣١٠هـ]، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠- تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي[ت٦٥٤هـ]، طهران.

٢١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ المزي[ت٧٤٢هـ]، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٢- تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر[ت٥٧١هـ]، دمشق.

٢٣- ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى لابن سعد[ت٢٣٠هـ]، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.

٢٤- تبصير المنتبه، ابن حجر[ت٨٥٢هـ]، القاهرة.

٢٥- جمهرة النسب، محمد بن السائب الكلبي[ت٢٠٤هـ]، دمشق.

٢٦- سير أعلام النبلاء، الذهبي[ت٧٤٨هـ]، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٧- ذخائر العقبى، محب الدين الطبري[ت٦٩٤هـ]، دار المعرفة، بيروت.
٢٨- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد[ت٦٥٦هـ]، اسماعيليان، قم.
٢٩- مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي[ت١٤٠٥هـ].
٣٠- مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور[ت٧١١هـ]، دار الفكر، بيروت.
٣١- المناقب، ابن شهرآشوب[ت٥٨٨هـ]، قم.
٣٢- مقتل الحسين(عليه السلام)، أبو المؤيد الخوارزمي[ت٥٦٨هـ]، قم.
٣٣- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار، الشيخ مؤمن بن حسين مؤمن الشبلنجي، مكتبة ذوي القربى، قم.

جواز لعن يزيد
من خلال القرآن والسُّنة النبوية

محاضرة

الأستاذ الشيخ محمد جعفر الطبسي

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

قال ابن حجر: وأخرج الروياني في مسنده عن أبي الدرداء قال: سمعت النبيﷺ يقول:

(أول من يبدّل سنّتي رجل من بني أُميّة يقال له يزيد)

الصواعق المحرقة: ٢٥٤

جواز لعن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.................... ٣٩

هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، وأُمّه ميسون بنت بجدل بن دلجة بن قنافة أحد بني حارثة بن جناب، ولد سنة[٢٥][1].

وهناك للأسف الشديد بعض الفضائيات تبث برامج ومحاضرات حول عدم جواز لعن يزيد[2]، وهذا مما يندى منه الجبين، وهل خفي على أحد جرائم يزيد

---

[1] راجع العقد الفريد٥:١٢٤.

[2] يبدو أن فكرة عدم جواز لعن يزيد أسّسها أبو حامد الغزالي على ما نقل عنه ابن خلكان[ت٦٨١هـ] في كتابه وفيات الأعيان٣:٢٨٨ حيث قال: وسئل الكيا الهراسي[ت٥٠٤هـ] ببغداد حينما سئل عن يزيد بن معاوية فقال: إنّه لم يكن من الصحابة لأنّه ولد في أيام عمر بن الخطاب، وأما قول السلف ففيه لأحمد قولان تلويح وتصريح، ولمالك قولان تلويح وتصريح، ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح، ولنا قول واحد التصريح دون التلويح، وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيّد بالفهود ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم، ومنه قوله:

أقول لصحب ضمّت الكأس شَملَهُم   وداعي صبابات الهوى يترنّمُ

خذوا بنصيب من نعيم ولذةٍ   فكلّ وإن طال المدى يَتَصرّمُ

ولا تتركوا يَوم السُّرور إلى غدٍ   فربَّ غدٍ يأتي بما ليس يعلم

وكتب فصلاً طويلاً، ثم قلب الورقة وكتب: لو مددتُ ببياضٍ لمددت العنان في مخازي هذا الرجل، وكتب فلان بن فلان.

وقد أفتى الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك، فإنه سئل عمن صرح بلعن يزيد: هل يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مرخصاً فيه؟ وهل كان مريداً قتل الحسين رضي الله عنه أم كان قصده الدفع؟ وهل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل؟

يُنعم بإزالة الاشتباه مثاباً، فأجاب: لا يجوز لعن المسلم أصلاً، ومن لعن مسلماً فهو الملعون، وقد قال رسول الله ﷺ: (المسلم ليس بلعّان)، وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك، وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي ﷺ، ويزيد صَحَّ إسلامه، وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا أمره ولا رضاه بذلك، ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به فإن إساءة الظن بالمسلم أيضاً حرام، وقد قال تعالى: (**اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**) الحجرات:١٢، وقال النبي ﷺ: (إن الله حَرَّمَ من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء) ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين رضي الله عنه أو رضي به فينبغي أن يُعلم به غاية حماقة، فإن من قُتل من الأكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمربقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك، وإن كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده، فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى، فكيف يُعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من أربعمائة سنة في مكان بعيد؟ وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الأحاديث من الجوانب، فهذا أمرٌ لا تعرف حقيقته أصلاً، وإذا لم يُعرف وجب إحسان الظن بكل مسلم يمكن إحسان الظن به، ومع هذا فلو ثبت على مسلم أنه قتل مسلماً فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر، والقتل ليس بكفر بل هو معصية، وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة، والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته، فكيف من تاب عن قتل؟ وبِمَ يعرف أن قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة؟ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده، فإذن لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين، ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى، ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصياً بالإجماع، بل لو لم يلعن إبليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة: لِمَ لم تلعن إبليس، ويقال للاعن: لم لعنت؟ ومن أين عرفت أنه مطرود ملعون؟ والملعون هو المبعد من الله عزوجل، وذلك غيب لا يعرف إلا فيمن مات كافراً فإن ذلك علم بالشرع، وأما الترحّم عليه فهو جائز، بل هو مستحب، بل هو داخل

الكبرى، فهل لمؤمن أو مسلم أن يشكّ أنه قاتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام ففي هذه المحاضرة نسلّط الضوء على جواز لعنه من خلال القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة وكلمات العلماء والمفسّرين.

الآية الأولى:

١- قال الله العظيم: **(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً)**[1].

ليس لإنسان منصف أن يشكَّ بأن الحسين عليه السلام ابن بنت نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله ولا شكّ بأن إيذائه إيذاء الرسول صلى الله عليه وآله فكيف بقتله؟ فإذا دخل ذلك في إطلاق إيذاء الرسول صلى الله عليه وآله تشمله**(لعنهم الله في الدنيا والآخرة)**.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي، ألا من آذاني في قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله[2].

في قولنا في كل صلاة: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، فإنّه كان مؤمناً، والله أعلم، كتبه الغزالي.

أقول: فهنيئاً للغزالي وأعوانه وأتباعه المدافعون بكلّ صلابة عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الناصبي وشارب الخمر المستهزئ بالدين والقائل: لا خبر جاء من السماء ولا وحي نزل على رسوله الأعظم صلى الله عليه وآله، ونسأل الباري عزوجل أن يحشره ومن على شاكلته يوم القيامة بيزيد وهو شفيعهم إنشاء الله.

[1] سورة الأحزاب:٥٧.

[2] نظم درر السمطين للزرندي[ت٧٥٠هـ]: ٢٣٢.

الآية الثانية:

٢- وقال عزوجل: **(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً)**[١].

ففي الآية الشريفة دلالة واضحة على أنّ كلّ من يتعمّد قتل المؤمن يكون جزاؤه نار جهنم أولاً ثم الخلود فيها ثانياً ثم غضب الله عليه ثالثاً ولعنه رابعاً والعذاب العظيم خامساً، فجميع هذه الأمور لمن قتل رجلاً مؤمناً فكيف بمن قَتل ابن بنت رسول الله ﷺ ويزيد بن معاوية هو الذي قتل الحسين عليه السلام، فاللعن في الآية الشريفة صريح لمن ارتكب جريمة قتل المؤمن.

وهناك عدة أدلّة وشواهد على أن يزيد هو الذي قتل الإمام الحسين عليه السلام منها ما قاله الحافظ شمس الدين الذهبي بأن يزيد افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرّة فمقته الناس و لم يبارك في عمره...[٢].

الآية الثالثة:

٣- قال الله عزوجل: **(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ)**[٣].

---

[١] سورة النساء: ٩٣.

[٢] راجع سير أعلام النبلاء٥:٨٣-طبع دار الفكر، بيروت-.

[٣] سورة محمد:٢٢، وفي المعجم الكبير للطبراني٢:٢٤٣ح٢٧٩٢ عن أبي قبيل، حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص، أنّ معاذ بن جبل أخبره، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متغيّر اللون، فقال: (أنا محمد، أوتيت فواتح الكلام وخواتمه، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم، فإذا ذُهِب بي فعليكم بكتاب الله عزوجل، أحلّوا حلاله، وحرموا حرامه، أتتكم

ليس لأحد أن يشكّ بأن الجريمة الكبرى التي ارتكبها يزيد سنة[٦١هـ] وهو قتله سيد شباب أهل الجنة فصار من أكبر المفسدين على وجه الأرض ولا فساد أشدّ وأكبر منه، وبهذا يشمله اللعن الإلهي بلا ترديد.

كلام الإمام أحمد بن حنبل:

قال الآلوسي: واستدلّ بها أيضاً على جواز لعن يزيد عليه من الله تعالى ما يستحق، نقل البرزنجي في الإشاعة والهيثمي في الصواعق أنّ الإمام أحمد لمّا سأله ولده عبد الله عن **لعن يزيد** قال: كيف لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه، فقال عبد الله: قد قرأت كتاب الله عزوجل فلم أجد فيه لعن يزيد، فقال الإمام: إنّ الله تعالى يقول: (**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا**

بالرَّوح والراحة، كتاب من الله سبق، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلما ذَهب رسلٌ جاء رُسُل، تَناسَخَت النبوة فصارت مُلكاً، رحم الله من أخذها بحقّها، وخرج منها كما دخلها، أمسِكْ يا معاذ وأحصِ)، قال: فلما بلغت خمسة، قال: (يزيد لا يبارك الله في يزيد)، ثم ذرفت عيناه ﷺ ثم قال: (نُعيَ إليّ حسين، وأتيت بتربته، وأخبرت بقاتله، والذي نفسي بيده لا يُقتل بين ظهرانَي قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وسلّط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعاً) ثم قال: (واهاً لفراخ آل محمدﷺ من خليفة مُستخلفٍ مُترف، يقتل خَلَفي وخَلَف الخَلف، أمسك يا مُعاذ)، فلما بلغتُ عشرةً، قال: (الوليد اسم فرعون هادِم شرائع الإسلام بين يديه، رَجلٌ من أهل بيت يَسلُّ الله سيفه فلا غماد له، واختلف الناس فكانوا هكذا)، وشبّك بين أصابعه، ثم قال: (بعد العشرين ومئة موت سريع، وقتلٌ ذريع، ففيه هلاكهم، وَيْلي عليهم رجل من وَلَدِ العباس).

أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ) الآية، وأيُّ فساد وقطيعة أشدُّ مما فعله يزيد[1].

فالذي ارتكب هذه الجريمة البشعة والنكراء لا يجوز لعنه وسبّه؟!

وقفة قصيرة مع الذهبي:

الذهبي هذا الذي صرّح بأن يزيد هو قاتل ريحانة رسول الله ﷺ يقول: ويزيد ممَّن لا نسبُّه ولا نُحبُّه، وله نظراء من خلفاء الدولتين.

نقول ردّاً على هذا الكلام إنّ يزيد حسب قولك هو قاتل الحسين عليه السلام فما المانع من عدم سبّه عندك؟

ويزيد هذا حسب تصريحك أنت كان سكيراً وناصبيّاً، فظّاً، غليظاً، جلفاً، يتناول المسكر، ويفعل المنكر فلم لا يجوز لعنه؟![2].

فالذي لعنه الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز باعتباره قتل النفس المحترمة متعمّداً وكان جزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه، فهذا الذي مكانه نار جهنم خالداً فيها لم لا يجوز لعنه عندك؟!

ويزيد لا شكّ في كفره وفسقه كما سيأتي البحث عنه.

هذا على صعيد القرآن الكريم حول جواز لعن يزيد.

---

[1] تفسير روح المعاني١٣:٢٢٧.

[2] راجع سير أعلام النبلاء٥:٨٣.

أما على صعيد الروايات فهناك الروايات العديدة التي رويت في جواز لعن يزيد منها:

١- عن الإمام أحمد بن حنبل عن السائب بن خلّاد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **(من أخاف أهل المدينة أخافه الله عزوجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً)**[1].

وفي الحديث عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: سبعة لعنهم الله وكلّ نبي مجاب: المغيّر لكتاب الله، والمكذّب بقدَر الله، والمبدّل سنة رسول الله، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله عزوجل، والمتسلّط في سلطنة ليعزّ من أذلّ الله ويذلّ من أعزّ الله، والمستحلّ لحرم الله، والمتكبّر على عبادة الله عزوجل[2].

لا شكّ بأن يزيد كان من أبرز مصاديق هذه الرواية، لأنّه غيّر كتاب الله وبدّل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأذلّ من أعزّه الله واستحلّ حرمات الله، وكان متكبّراً على عبادة الله عزوجل فيجوز لعنه بلا شبهة ولا ترديد.

ولا شكّ أيضاً بأنّ يزيد باستباحته المدينة المنوّرة في واقعة الحرّة فقد أورد الرعب والخوف الشديد في قلوب أهل المدينة، فيكون من مصاديق الرواية التي أوردها الإمام أحمد بن حنبل.

قال ابن حجر: واستباحها(يزيد) ثلاثة أيام نهباً وقتلاً، ثم بايع من بقي على أنّهم عبيد ليزيد، ومن امتنع قتل[3].

---

[1] مسند الإمام أحمد بن حنبل٤:٥٥-٥٦.

[2] سفينة البحار٢:٥١٢، راجع تفسير روح المعاني٨:٢٢.

[3] راجع لسان الميزان٦:٣٦٠.

والنصوص في جواز لعنه كثيرة:

قال ابن الفرّاء[ت٥٧٦]: قال ابن الجوزي: وصنّف القاضي أبو الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى بن الفرّاء كتاباً فيه بيان من يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد، وقال: الممتنع من ذلك، إما أن يكون غير عالم بجواز ذلك أو منافقاً يريد أن يوهم بذلك، وربّما استفزّ الجهال بقوله: المؤمن لا يكون لعّاناً، قال القاضي: وهذا محمول على من لا يستحقّ اللعن، نقلتُ هذا من خط أبي الحسين وتصنيفه[١].

وقال ابن الجوزي: سألني سائل في بعض مجالس الوعظ عن يزيد بن معاوية وما فعل في حق الحسين عليه السلام وما أمر به من نهب المدينة، فقال لي: أيجوز أن يُلعن؟ فقلت: يكفيه ما فيه، والسكوت أصلح! فقال قد علمت أنّ السكوت أصلح، ولكن هل تجوّز **لعنه**؟ فقلت: قد أجازها العلماء الورعون منهم الإمام أحمد بن حنبل فإنّه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة[٢].

---

[١] راجع الرد على المتعصّب العنيد:١٨، تذكرة الخواص:٢٨٧.

[٢] تذكرة الخواص:٢٩١. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء١٩:٦٠١: الإمام العلامة، الفقيه القاضي، أبو الحسين محمد بن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي البغدادي ولد سنة إحدى وخمسين... وقال السلفي: وكان ديّناً ثقة ثبتاً... وقال ابن الجوزي: كان له بيت في داره بباب المراتب، يبيت وحده، فعلم من كان يخدمه بأن له مالاً فذبحوه ليلاً وأخذوا المال ليلة عاشوراء سنة ست وعشرين وخمس مئة ثم وقعوا بهم فقتلوا.

ومن الذين لعنوا يزيد هو مظهر بن طاهر المقدسي[ت٥٠٧هـ]، فقد صرح بلعنه في كتاب البدء والتاريخ[1].

---

[1] البدء والتاريخ٦:٦و٨، راجع كتاب مع الركب الحسيني٦:٤٨ فإنه استوفى الموضوع. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد١٥:١٠٢: وكان مما أوجب الله عليه به اللعنة قَتلُه من قَتلَ صبْراً من خيار الصّحابة والتابعين، وأهل الفضل والدين، مثل عمرو بن الحَمِق الخزاعي وحُجر بن عدِيّ الكنْدي، فيمن قتل من أمثالهم، على أن تكون له العزّة والملك والغلبة، ثم ادّعاؤه زياد ابن سُميّة أخاً، ونسبته إيّاه إلى أبيه، والله تعالى يقول: (**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ**)سورة الأحزاب:٥، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ملعون من ادّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه)، وقال: (الولد للفراش وللعاهر الحجر)، فخالف حكم الله تعالى ورسوله جهاراً، وجعل الولدَ لغير الفراش والحَجر لغير العاهر، فأحلّ بهذه الدعوة من محارم الله ورسوله في أم حبيبة أم المؤمنين وفي غيرها من النسَاء من شعور ووجوه قد حرّمها الله وأثبت بها من قُربى قد أبعدها الله، ما لم يدخل الدّين خللٌ مثله، ولم يَنل الإسلام تبديلٌ يشبهه.

ومن ذلك إيثاره لخلافة الله على عباده ابنه يزيد السكّير الخمّير صاحب الدّيَكة والفهود والقِردة، وأخذ البيعة له على خيارِ المسلمين بالقهر والسطوة والتوعد والإخافة، والتهديد والرهبة، وهو يعلم سفهه، ويطّلع على رَهَقَهِ وخبثه، ويُعاين سَكراته وفعَلاتِه، وفجوره وكفره، فلمّا تمكّن-قاتله الله- فيما تمكن منه، طَلب بقارات المشركين وطوائِلهم عند المسلمين، فأوقع بأهل المدينة في وقعة الحرَّة والوَقْعة التي لم يكن في الإسلام أشنعُ منها ولا أفحش، فشفى عند نفسه غليله، وظنّ أنّه قد انتقم من أولياء الله، وبلغ الثأر لأعداء الله، فقال مجاهراً بكفره، ومظهراً لشِرْكه:

ليت أشياخي ببدر شَهدوا　　　جزَع الخزرج من وقع الأسَل

وقال السيوطي[ت٩١١هـ]: لعن الله قاتله وابن زياد معه ويزيد أيضاً، وكان قتله بكربلاء، وفي قتله قصّة فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها فإنا لله وإنا إليه راجعون[1].

وقال التفتازاني في شرح العقائد النسفية: اتّفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين أو أمر به أو أجازه أو رضي به. قال: والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت رسول اللهﷺ مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحاداً، قال: فنحن لا نتوقّف في شأنه بل في كفره وإيمانه، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه[2].

قولُ من لا يرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى رسوله ولا إلى كتابه، ولا يؤمن بالله وبما جاء من عنده.

ثم أغلظُ ما انتهك، وأعظم ما اجترم، سفكه دمَ الحسين بن عليعليهما السلام، مع موقعه من رسول اللهﷺ ومكانه ومنزلته من الدّين والفضل والشهادة له ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنة، اجتراءً على الله، وكفراً بدينه، وعداوةً لرسوله، ومجاهرةً لعترته، واستهانة لحرمته، كأنّما يقتلُ منه ومن أهل بيته قوماً من كفرة التُّرك والدَّيلم، ولا يخاف من الله نقمة، ولا يُراقب منه سطوة، فتَبَر الله عمره، أخبثَ أصله وفرعه، وسلبه ما تحت يدِه، وأعدّ له من عذابه وعقوبته، ما استحقه من الله بمعصيته.

[1] راجع كتاب مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة٣:٤٨، تاريخ الخلفاء:١٦٥.

[2] شذرات الذهب١:٦٨: قال الشبراوي: وقال السمهودي: اتّفق العلماء على جواز لعن من قتل الحسينعليه السلام أو أمر بقتله أو أجازه أو رضي به من غير تعيين. راجع الإتحاف بحبّ الأشراف:٦٣. وقال الآلوسي في روح المعاني٢٦:٧٢: الذي يغلب على ظنّي أنّ الخبيث لم يكن مصدّقاً برسالة النبيﷺ وأنّ مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى وأهل حرم

نبيّه عليه الصلاة والسلام وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات، وما صدر منه من المخازي ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قذر، ولا أظن أن أمره كان خافياً على أجلة المسلمين إذ ذاك ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ولو سلم أن الخبيث كان مسلماً فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان، وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين، ولو لم يتصوّر أن يكون له مثل من الفاسقين، والظاهر أنّه لم يتب، واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ولحق به ابن زياد وابن سعد وجماعة، فلعنة الله عزوجل عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم ومن مال إليهم إلى يوم الدين ما دمعت عين على أبي عبد الله... ومن كان يخشى القال والقيل من التصريح بلعن ذلك الضّليل فليقل لعن الله عزوجل من رضي بقتل الحسين ومن آذى عترة النبيﷺ بغير حق ومن غصبهم حقهم، فإنّه يكون لاعناً له لدخوله تحت العموم دخولاً أوليّاً في نفس الأمر، ولا يخالف أحد في جواز اللعن بهذه الألفاظ ونحوها سوى ابن العربي المارّ ذكره وموافقيه، فإنّهم على ظاهر ما نقل عنهم لا يجوّزون لعن من رضي بقتل الحسينعليه السلام، وذلك لعمري هو الضلال البعيد الذي يكاد يزيد على ضلال يزيد. مع الركب الحسيني٦: ٥٠. وفي المنح المكية في شرح الهمزية: ٥١٩ لأحمد بن محمد بن علي بن حجر[ت٩٧٤هـ]: ولا عجب، فإن يزيد بلغ من قبائح الفسق والانحلال عن التقوى مبلغاً لا تستكثر عليه صدور تلك القبائح منه، بل قال أحمد بن حنبل بكفره، وناهيك به ورعاً وعلماً يقضيان بأنه لم يقل ذلك إلا لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك، تثبت عنده وإن لم تثبت عند غيره كالغزالي، فإنّه أطال في رد كثير مما نسب إليه كقتل الحسين، فقال: لم يثبت من طريق صحيح أنه قتله ولا أمر بقتله، ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه، وكابن العربي المالكي، فإنّه نقل عنه ما يقشعر منه الجلد، أنه قال: لم يقتل يزيد الحسين إلا بسيف جده-أي: بحسب اعتقاده الباطل أنه الخليفة، والحسين باغ عليه، والبيعة سبقت ليزيد ويكفى فيها بعض أهل

وقال ابن قتيبة[ت٢١٣]: وأباحها ثلاثة أيام فهي وقعة الحرّة[١].

وأما كفر يزيد:

ومن الأدلّة على جواز لعن يزيد هو كفره فمن ثبت بأنّه كان كافراً بما أنزل الله وغير مصدّق بالنبي والوحي يجوز لعنه بلا شكّ والنصوص الواردة حول جواز لعنه كثيرة جدّاً. ويزيد حينما تولّى السلطة قال:

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

الحل والعقد، وبيعته كذلك، لأن كثيرين أقدموا عليها مختارين لها، هذا مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له، أما مع النظر لذلك... فلا يشترط موافقة أحد من أهل الحل والعقد على ذلك ويرد بأن هذا إنّما هو بعد استقرار الأحكام وانعقاد الإجماع على تحريم الخروج على الجائر، أما قبل ذلك... فكان الأمر منوطاً بالاجتهاد، واجتهاد الحسين رضي الله عنه اقتضى جواز أو وجوب الخروج على يزيد، لجوره وقبائحه التي تصم عنها الآذان، فهو-أعني: الحسين رضي الله عنه – محق بالنسبة لما عنده، لاسيّما إن رأى ما رأى أحمد من كفره...

[١] المعارف:٣٥١، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد٣:١٥٠: لما قدم جيش الحرّة إلى المدينة، وعلى الجيش مسلم بن عقبة المرّي، أباح المدينة ثلاثاً واستعرض أهلها بالسيف جزراً كما يجزُرُ القصاب الغنم حتى ساخت الأقدام في الدم، وقتل أبناء المهاجرين والأنصار وذرية أهل بدر، وأخذ البيعة ليزيد بن معاوية على كلّ من استبقاه من الصحابة والتابعين، وعلى أنه عبد قِن لأمير المؤمنين يزيد بن معاوية. وفي سبل الهدى والرشاد١٠:٨٩: وروى الحاكم بسند جيّد عن فاطمة بنت(...) امرأة بني المغيرة أنّها سألت عبد الله بن عمرو هل تجد يزيد بن معاوية في الكتاب؟ قال: لا أجده باسمه ولكن أجد رجلاً من شجرة معاوية، يسفك الدماء ويستحل الأموال، وينقض هذا البيت حجراً حجراً...

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقتل الحسين شرّ هذه الأُمّة، ويتبرأ الله منهم ومن والأهم وممّن يكفر بي[١].

قال الآلوسي: وقد جزم بكفره وصرّح بلعنه جماعة من العلماء منهم الحافظ ناصر السنّة ابن الجوزي وسبقه القاضي أبو يعلى...[٢].

فمن ثبت عند العلماء والمحدثين جواز كفره لا يجوز لعنه؟

يزيد تارك الصلاة ومدمن الخمر:

قال الكيا الهراسي[ت٥٠٤]: هو اللاعب بالنـــرد والمتصيّد بالفهد والتارك للصلوات والمدمن للخمر والقاتل لأهل بيت النبي[٣].

وقال الذهبي: كان ناصبيّاً فظاً يتناول المسكر ويفعل المنكر...[٤].

وقال المسعودي: وليزيد وغيره أخبار عجيبة ومثالب كثيرة من شرب الخمر وقتل ابن بنت رسول الله...[٥].

فنكرر السؤال لم لا يجوز سبّ من كانت هذه حاله من حيث الصلاة والإدمان على شرب الخمر وكونه ناصبيّاً وفعله المنكرات، وأوّل من غيّر السنّة النبوية الشريفة؟

---

[١] مودة القربى: ١١١ على ما في إحقاق الحق ١١: ٣٧١.

[٢] تفسير روح المعاني ١٣: ٢٢٨.

[٣] جواهر المطالب ٢: ٣٠١، تاريخ دمشق الكبير ٦٩: ١٨٤.

[٤] سير أعلام النبلاء ٥: ٨٣، المعارف لابن قتيبة الدينوري: ٤٢٩.

[٥] مروج الذهب ٣: ٧٢.

روى ابن حجر عن أبي يعلى بسنده عن أبي عبيدة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يزال أمر أمّتي قائماً بالقسط حتى يكون أوّل من يثلمه رجل من بني أميّة يقال له يزيد).

وقال: وأخرج الروياني في مسنده عن أبي الدرداء قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (أوّل من يبدّل سنّتي رجل من بني أميّة يقال له يزيد)[1].

يزيد في منظار الصحابة والتابعين:

١- ابن عباس:

قال الخوارزمي: وذكر أبو الحسن السلامي البيهقي في تاريخه عن ابن عباس أنّه قال: سبب زوال الدولة عن يزيد بن معاوية والله قتله الحسين عليه السلام[2].

٢- عتبة بن مسعود:

حينما علم عتبة بن مسعود بإرادة ابن عباس لبيعة يزيد خوفاً، اعترضه بهذا الكلام: أتبايع ليزيد وهو يشرب الخمر ويلهو بالقيان ويستهتر بالفواحش؟[3].

---

[1] الصواعق المحرقة:٢٥٤من الخاتمة، راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي:١٦٦، سبل الهدى والرشاد١٠:٨٩.

[2] الإتحاف بحبّ الأشراف:٦٥.

[3] الإمامة والسياسة١:٢٠٣، وفي تاريخ دمشق الكبير٧٩:١٨٣: بسنده المتصل إلى ابن عائشة، عن أبيه قال: كان يزيد بن معاوية في حداثته صاحب شراب يأخذ مآخذ الأحداث، فأحسّ معاوية بذلك، فأحبّ أن يعظه في رفق، فقال: يا بني، ما أقدرك على أن تصير إلى حاجتك من غير هتك يذهب بمروءك وقدرك.

٣- ابن الزبير:

وعن تاريخ خليفة: وحدثنا أبو الحسن، عن بقيّة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: لما بلغ يزيد بن معاوية أنّ أهل مكّة أرادوا ابن الزبير البيعة ليزيد فأبى، فأرسل النعمان بن بشير الأنصاري وهمام بن قبيصة النمري إلى ابن الزبير يدعوانه إلى البيعة على أن يجعل له ولاية الحجاز وما شاء وما أحبّ لأهل بيته من الولاية، فقدما على ابن الزبير فعرضا عليه ما أمرهما به يزيد، فقال ابن الزبير: أتأمرني ببيعة رجل يشرب الخمر ويدع الصلاة ويتبع الصيد، فقال همام: أنت أولى بما قلت منه، فلكمه رجل من قريش، فرجعا إلى يزيد، فغضب فحلف لا يقبل بيعته إلا وفي يده جامعة[1].

٤- عبد الله بن حنظلة:

قال ابن الجوزي: وكان ابن حنظلة يقول: يا قوم، والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إن الرجل ينكح الأمّهات والبنات والأخوات، ويشرب الخمر ويدع الصلاة، والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت لله فيه بلاءً حسناً[2].

٥- عبد الله بن مطيع:

قال الذهبي: وعن صخر بن جويرية، عن نافع قال: مشى عبد الله بن مطيع وأصحابه إلى ابن الحنفية فأرادوه على خلع يزيد فأبى، فقال ابن المطيع: إنه

---

[1] تاريخ خليفة:١٥٦.

[2] الصواعق المحرقة:٢٣٢.

يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب قال: ما رأيت منه ما تذكر وقد أقمت عنده، فرأيته مواظباً للصلاة، متحرياً للخير، يسأل عن الفقه، قال: ذاك تصنع ورياء[1].

سؤال من الذهبي:

نسأل من الحافظ الذهبي بأنّ هذا النص فيه تصريح بأن يزيد بن معاوية كان يتعدّى حكم الله تبارك وتعالى، والقرآن الكريم يقول: **(تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)**[2].

فيزيد قد جاوز القرآن وتعدّى حدوده وأصبح من الظالمين إذاً لم لا يجوز سبّ الظالم المتعدي لحدود الله؟!

من الذي يتحمل مسؤولية هذه الجرائم الكبرى؟

ليس لباحث أن يشكّ بأن يزيد له كل الدور في فجائع وحوادث الطف من القتل والأسر وحرق الخيام ووطء الخيول للبدن الطاهر وسير الرؤوس بالكوفة والشام وغيرها من الوقائع المؤلمة سنة إحدى وستين ولكن السؤال الذي يخطر ببال الجميع هو أن الذي ولاه السلطة وأعطاه القدرة أيضاً يكون مسؤولاً أمام الله عزوجل يوم القيامة وهو معاوية بن أبي سفيان فهو الذي نصّبه وأجلسه هذا المجلس فنحن نحمّل المسؤولية في هذه الجرائم النكراء له أيضاً.

---

[1] سير أعلام النبلاء٤: ٤٠.

[2] سورة البقرة:٢٢٩.

قال الطبري في فصل معاوية والبيعة ليزيد: وفيها كان أخذ معاوية على الوفد الذين وفودا إليه مع عبيد الله بن زياد البيعة لابنه يزيد، وعهد إلى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد إليه في النفر الذين امتنعوا من البيعة ليزيد حين دعاهم إلى البيعة.

وكان عهده الذي عهد، ما ذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف قال: حدّثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة، أنّ معاوية لّما مرض مرضته التي هلك فيها دعا يزيد ابنه، فقال: يا بنيّ، إنّي قد كفيتك الرّحلة والترحال، ووطأت لك الأشياء، وذلّلْتُ لك الأعداء وأخضعت لك أعناق العرب، وجمعت لك من جمع واحد، وإنّي لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتبّ لك إلا أربعة نفر من قريش: الحسين بن علي وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير...[1].

---

[1] تاريخ الطبري٤:٥٣٤-طبع الأعلمي، بيروت-، تاريخ دمشق٦٩:١٧٦.

وإذا أردنا أن نبحث عن هذا الموضوع بشكل أعمق وأدق فيلزم أن نرى من الذي ولّى معاوية على الشام؟

يقول الحافظ المزي: ولّاه عمر بن الخطاب الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، ثم أقرّه عثمان، وولي الخلافة عشرين سنة[1].

تم مراجعة البحث في سوريا في مكتب سماحة آية الله العظمى
شيخنا الأستاذ الشيخ محمد الفاضل اللنكراني بتاريخ ١٠ محرم١٤٣٣هـ.

---

[1] راجع تهذيب الكمال١٨:٢٠٢، وفي تاريخ دمشق الكبير٦٩:١٧٩: عن يحيى بن يزيد قال: جمع عثمان لمعاوية الشام في سنة سبع وعشرين...، وفي:١٨٧: عن عبد الله بن عوف قال: أخذ الناس على معاوية حين بايعوه أن يسير بهم سيرة عمر بن الخطاب. راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد٩:٩٥. وفي العقد الفريد٤:٢٧٠: إنّ عثمان لما ولي كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، لأن عثمان كان يحب قومه، فولي الناس اثنتي عشرة سنة، وكان كثيراً ما يولّي بني أميّة، ممن لم يكن له من رسول الله صحبة، وكان يجيء من أمرائه ما ينكره أصحاب محمد...

فهرس الموضوعات

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- إحقاق الحق، القاضي نور الله المرعشي[ت١٠١٩هـ]، مكتبة السيد المرعشي، قم.

٣- إبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام، الشيخ محمد السماوي[ت١٣٧٠هـ] تحقيق الشيخ محمد جعفر الطبسي، حرس الثورة.

٤- الإتحاف بحبّ الأشراف، الشبراوي، مطبعة الأدبية، مصر.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني[ت٨٥٢هـ]، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦- الحسين سماته وسيرته، السيد محمد رضا الجلالي، المعاصر.

٧- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد[ت٤١٣هـ]، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث-قم.

٨- الأخبار الطوال، الدينوري[ت٢٨٢هـ]، منشورات الرضي-قم.

٩- الرد على المتعصّب العنيد، ابن الجوزي[ت٥٩٧هـ]، تحقيق المحمودي.

١٠- الحدائق الوردية، أبو الحسن جسام الدين حميد بن أحمد المحلّي، نشر جامع النهرين-صنعاء.

١١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري[ت٦٣٠هـ].

١٢- الغدير في الكتاب والسنّة، الأميني[ت١٣٩٠هـ]، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٣- الكامل في التاريخ، ابن الأثير[ت٦٣٠هـ].

١٤- الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري[ت٢٧٦هـ]، مصر.

١٥- أنساب الأشراف، البلاذري[ت القرن٣هـ]، إشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

١٦- المناقب، ابن شهر آشوب[ت٥٨٨هـ]، المطبعة العلمية، قم.

١٧- المعارف، ابن قتيبة الدينوري[ت٢٧٦هـ]، دار الكتب، بيروت.

١٨- الفصول المهمّة في أحوال الأئمة عليهم السلام، ابن الصباغ المالكي[ت٨٥٥هـ]، مطبعة العدل، النجف الأشرف.

١٩- البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي[ت٧٧٤هـ]، دار الكتب العلمية-بيروت.

٢٠- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، منشورات الأعلمي، بيروت.

٢١- تاريخ خليفة بن خياط، العصفري[ت٢٤٠هـ]، مكة المكرمة.

٢٢- تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي[ت٦٥٤هـ]، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٢٣- تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر[ت٥٧١هـ]، دار البشير.

٢٤- تاريخ الخلفاء، السيوطي[ت٩١١هـ]، دار الفجر للتراث.

٢٥- ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى لابن سعد[ت٢٣٠هـ].

٢٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ المزي[ت٧٤٢هـ]، دار الرسالة، بيروت.

٢٧- تفسير روح المعاني، الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث، بيروت.

٢٨- سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي[ت٩٤٣هـ]، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩- سير أعلام النبلاء، الحافظ الذهبي[ت٧٤٨هـ]، دار الرسالة، بيروت.

٣٠- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد[ت٦٥٦هـ]، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب، العربية.

٣١- جواهر المطالب، الباعوني الشافعي[ت٨٧١هـ]، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

٣٢- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني[ت٨٥٢هـ]، دار الفكر، بيروت.

٣٣- مختصر تاريخ دمشق، محمد بن مكرم المعروف بابن منظور[ت٧٤٠هـ]، دار المعرفة، بيروت.

٣٤- مسند أحمد بن حنبل[ت٢٤٠هـ]، دار صادر، بيروت.

٣٥- مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن أحمد المكّي[ت٥٦٨هـ]، النجف الأشرف.

٣٦- مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ النمازي[ت١٤٠٥هـ].
٣٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي[ت٣٤٦هـ]، دار الهجرة، قم.
٣٨- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، الشيخ مؤمن الشبلنجي، القرن الثالث عشر الهجري.
٣٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان[ت٦٨١هـ]، دار صادر، بيروت.

من المؤلف:

١- رجال الشيعة في الصحاح الستة.

٢- عاشوراء وما تلاها.

٣- إثبات الوصية من صحيح السنة النبوية.

٤- معجم فقهاء الخطباء.

٥- أحاديث الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بالاشتراك.

٦- الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومناوئوه.

٧- تحقيق مسالك الأفهام للشهيد الثاني إلى كتاب المضاربة.

٨- تحقيق كتاب منية الراغب في إيمان أبي طالب عليه السلام للمرحوم آية الله الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي.

قيد الطبع:

١- تمسك أهل البيت عليهم السلام بالقرآن الكريم، دراسة تفصيلية حول تمسك أهل البيت عليهم السلام بالقرآن الكريم في جميع أبواب الفقه.

٢- مسند سهل بن زياد الآدمي، دراسة تفصيلية حول جميع روايات سهل بن زياد الآدمي من الطهارة إلى الديات.

قيد التحقيق:

١- مسند أبان بن تغلب، دراسة تفصيلية حول جميع روايات أبان بن تغلب في جميع أبواب الفقه الإسلامي.

٢- رواة أهل السُّنة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٣- دراسة تفصيلية حول رواة أهل السنة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

عن الحافظ ابن عساكر (المتوفى سنة ٥٧١)هـ

عن أنس بن الحارث يقول: سمعت رسول الله صلى الله علية وآله يقول: «إنَّ ابني هذا - يعني الحسين- يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره. قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فقُتل مع الحسين (عليه السلام)

تاريخ دمشق الكبير ١٣/ ٢١٧

دمشق: السيدة زينب (عليها السلام) تلفون: ٦٤٧٢٣٧٦